على الكشف والشهود فتزيد الرؤية المرة فتزيد بزيادة الطاعات وتنقص بفعل
المنهيات وكلما قلت مجالسته للحق تعالى جهله فيما لم يجالسه فيه والسلام
انتهى قلت وانما كانت مرآة نبينا صلى الله عليه وسلم اكمل المرائي حاوية
لجميع مرائي الانبياء عليهم الصلاة والسلام ودون ذلك في المرتبة من يرى ربه
في مرآة نبي من الانبياء ثم مرآة احد من الاولياء فنعلم ان الكامل لا يعطى مكانا
لا يرى فيه قدم نبيه ابدا فان قيل فالذين ينكرون الحق تعالى في تجليات
الاخرة هل هم مسلمون فالجواب نعم هم مسلمون بقرينة قوله
صلى الله عليه وسلم في حديث التجلي فاذا كشف ساقه خروا له ساجدين وقالوا
انت ربنا وهنا اسرار يذوقها اهل الله لا تسطر في كتاب والله اعلم
فان قيل فاذا وقع الانكار من هؤلاء فهل يكون المفردون من الانبيا
والاولياء حاضرين فان كانوا حاضرين فلم لم يرشدوهم الى المتجلي لهم هو الله
تعالى فالجواب كما قاله الشيخ في شرحه لترجمان الاشواق ان
الانكار اذا وقع يكون الانبيا والعارفون واقفين بجانب عن هؤلاء المنكرين
وانما لم يرشدوا المنكرين لتلك التجليات لانهم يعرفون من الحق تعالى انه
طلب منهم ان يستروه عن اولئك المنكرين ليجني كل احد ثمرة علمه به من دار
الدنيا فان قيل فاذا كان الكافرون لا يرون ربهم فما صورة عدم رؤيتهم
له فالجواب كما قاله الشيخ في باب الاسرار ان صورة عدم رؤيتهم
له تعالى انهم يرونه ولكن لا يعلمون انه هو لحجابهم عنه بهم جهلهم له فلا
يرونه ابد الابدين ودهر الداهرين انتهى فان قيل فهل تكون الرؤية
للمؤمنين بباصر العين كما في الدنيا ام بجميع اجسادهم فالجواب
كما قاله الشيخ تقي الدين بن ابي المنصور ان رؤية المؤمنين لربهم في الاخرة
تكون بجميع اجسادهم وذلك كمال النعيم الابدي فلا تتقيد رؤيتهم له
تعالى بباصر العين بل كلهم ابصار فافهم وبعضهم يراه بجميع وجهه فقط انتهى
فان قيل فهل يلزم ان يكون ما يلزمه يشهده المؤمن بقلبه من الله تعالى
هو المطلوب لو سعته تعالى وتعاليه عن الحصر والتقييد فالجواب كما
قاله

قاله الشيخ في الباب السابع والسبعين لا يلزم من شهود العبد ربه بقلبه ان يكون هو
المطلوب بل اعلام من الله تعالى فيجعل للعبد في نفسه علما ضروريا مثل ما يجد النائم
في نومه من رؤية الحق جل وعلا او رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجد الرائي
في نفسه العلم الضروري بان ذلك المرئي هو الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
وذلك لو وقع المرئي مطابقا لما هو الامر عليه فيما يراه اذ لا يدرك احد الحق تعالى
الا هكذا واما بالنظر والفكر فلا كما مر في مبحث ان حقيقته تعالى مخالفة لسائر الحقائق
فان قيل فهل النور الذي يرى الحق تعالى فيه في الاخرة نور له شعاع كما راه صلى
الله عليه وسلم في دار الدنيا ام هو نور لا شعاع له فالجواب كما قاله
الشيخ في الباب الستين وثلاثمائة ان النور الذي يرى الحق تعالى فيه في الاخرة نور
لا شعاع له فلا يتعدى صورة نفسه ويدركه البصر في غاية الوضوح وذلك
يخالف النور الذي يرى في الدنيا ولذلك لما قيل له صلى الله عليه وسلم ارأيت ربك
فقال نور اني اراه يقول كيف اراه وهو نور شعشعاني والاشعة تذهب بالابصار
وتمنع من ادراك من تنشق عنه تلك الاشعة فلا يدرك تعالى في ذلك النور لاندراج
نور الادراك فيه فلذلك لم يدركه مع ان من شان الظلمة تدرك ولا يدرك بها
ذات ومعظم النور ادرك ولا يدرك به لشدة لطافته ثم انه لا يكون ادراك
قط الا بنور من المدرك لا بد من ذلك عقلا وحسا فان قيل من شرط الرائي
ان تعطيه رؤيته العلم بالمرئي والاحاطة به ورأينا الذي يرى الحق تعالى لا ينضبط
له رؤية لمخالفة حقيقته لسائر الحقائق فكيف يقال انه راى ربه عز وجل فالجواب
كما قاله الشيخ في الباب الثاني والاربعين واربعمائة ان رؤية الحق تعالى لا يصح فيها
الاحاطة ولا يدخل تحت هذا الحد وغاية العلم ان يعلم الرائي له عند الرؤية انه
ما راه والا فلو صح ان يراه حقيقة لعلمه وكيف يعلمه وقد راى تنوع صور التجليات
على قلبه في حال رؤيته له وقد قال موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني والنكتة
في سبب قوله لن تراني كونه قال انظر اليك بالهمزة ولو انه قال ننظر اليك بالنون
لربما لم يكن الجواب لن تراني مع ان السؤال مجمل في قوله لن تراني وايضاح ذلك ان
الرؤية ما دبه الى رؤية العين بعينك لان المقصود بالرؤية حصول العلم بالمرئي وانت

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)